اعطى انتهى قال المامون رحمه الله تعالى العقل معنى هو حياة كل شئ فما خلا منه
فهو ميت وهو قيمة كل شئ به تعرف الاسرار وبقوته تحصل الاستبصار وهو ميزان
الوجود ومعياره ومحل كل شئ وعليه مدار محل الخطاب والتكليف والة الالباب فى
التصريف من خلا منه نزل عن رتبة الانعام واستحق ان ينزل فى انزل مقام وبعضهم
واجاد * يمثل ذو العقل فى نفسه * مصايبه قبل ان تنزلا * فان نزلت بغتة
لم ترعه * لما كان من نفسه مثلا * راى الامر يفضى الى اخر * فصير اخره اولا وقال اخر

ما وهب الله لامرء هبة … افضل من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا … ففقده للحياة اجمل به

وقال اخر

ما تركت الشراب الا لانى … آنف ان يضل بالعقل منى
اى خير يبقى لجسم وروح … خليا من كمال عقل وذهن

وجاء فى الخبر ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان دعامة البيت اساسه
وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عايشة
رضى الله عنها وما العقل القامع قال الكف عن معاصى الله والحرص على طاعة الله
ومحل العقل الدماغ عند الحنفية وقالت الشافعية محله القلب وله شعاع متصل بالدماغ
وانما سمى العقل عقلا لعقل صاحبه عما لا ينبغى انتهى ومعنى البيت ان صاحب العقل
لا يغتر بحياته بل ان كل نفس من الانفاس يحتمل ان موته فيه فيكون دايما مرتقبا
الحمام وهو بكسر الحاء المهملة اى الموت فاذا شاهد ذلك استعد له بفعل الطاعات
واجتناب المنهيات وعن ابى الدرداء رضى الله عنه ما من مومن الا والموت
خير له فمن لم يصدقنى فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولولا الغفلة
وحجابها وكثرة الامال وارتكابها لما سكن لاحد قرار حذرا من كاس الحمام الذى ليس
عنه فرار ونسال الله ان يجنبنا الذلل ويوفقنا الى الخير وصالح العمل وما احسن قول القايل

اعمل وانت صحيح مطلق فرح … ما دمت ويحك يا مغرور فى مهل

ولغيره

يرجو الحيوة صحيح ربما كمنت … له المنية بين الزبد والعسل

ولغيره

وما هذه الايام الا صحايف … يؤرخ فيها ثم يمحى ويمحق
ولم ار فى دهرى كدايرة المنى … توسعها الامال والعمر ضيق

وما احسن ما انشد على لسان العرب

انوح على ذهاب العمر منى … وحق بان انوح وان انادى
واندب كلما عاينت ركبا … حداهم لو يهشك البين حادى
يعنفنى الجهول اذا رانى … وقد البست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالى … فانى قد نصحتك باجتهادى
وها انا كالخطيب وليس بدعا … على الخطبا اثواب السواد
الم ترنى اذا عاينت ركبا … انادى فى النوى فى كل نادى
انوح على الطلول فلم تجبنى … بساحتها سوى خرس جماد
فاكثر فى نواحيها نواحى … من البين المفتت للفواد
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم … اشارة من تشير به الهواد
فما من شاهد فى الكون الا … عليه من شهود الغيب باد
وكم من رايح فيها وغاد … ينادى من دنوا وبعاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا … ولكن لا حيوة لمن تنادى

قال الحسن رضى الله عنه ما من يوم الا يصبح ملك الموت وجه الناس فيه خمس مرات
فمن راه على لهو ولعب او معصية او راه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا
العبد ما اغفله عما يراد به ثم قال اعمل ما شئت فان لى فيك غمزة اقطع بها
وتينك فعلى العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لما يكون له ذخرا
فى عاقبة امره ويواظب على صالح العمل ولا يغتر بالدنيا وكثير الامل فان من عاش
مات وحقيقا ان ما هو آت قال الناظم رحمه الله تعالى

وكم ما مضى من قبله … يمضى ولم يقض التزامه

المعنى ان العاقل اذا علم ان الحمام طريق لا بد من المرور عليه ومقصد لا بد

Copyright King Saud University